

تفسير ابن كثير

يخبر تعالى أنه يقرع المشركين يوم القيامة على رؤوس الخلائق فيسأل الملائكة الذين كان المشركون يزعمون أنهم يعبدون الأنداد التي هي على صورهم ليقرّبوهم إلى الله زلفى فيقول للملائكة { أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون } أي أنتم أمرتم هؤلاء بعبادتكم كما قال تعالى في سورة الفرقان { أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل } وكما يقول لعيسى E { أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق } وهكذا تقول الملائكة { سبحانك } أي تعاليت وتقدست عن أن يكون معك إله { أنت ولينا من دونهم } أي نحن عبيدك ونبرأ إليك من هؤلاء { بل كانوا يعبدون الجن } يعنون الشياطين لأنهم هم الذين زينوا لهم عبادة الأوثان وأضلّوهم { أكثرهم بهم مؤمنون } كما قال تبارك وتعالى : { إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا * لعنه الله } قال الله D { فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا } أي لا يقع لكم نفع ممن كنتم ترجون نفعه اليوم من الأنداد والأوثان التي ادخرتم عبادتها لشدائدكم وكربكم [اليوم لا يملكون لكم نفعا ولا ضرا] { ونقول للذين ظلموا } وهم المشركون { ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون } أي يقال لهم ذلك تقرّيعا وتوبيحا